

الملتقى الإقليمي لتأسيس وإطلاق "الشبكة العربية للطفولة المبكرة"

المدير العام للتربية – وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان

أ. فادي يرق

كانون الأول 2014

خلفية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ECE

- تعدّ نسبة الالتحاق الإجمالية في مرحلة ما قبل الابتدائية في لبنان (72 %) أعلى بكثير من النسبة الإقليمية (17 %) = الرياض الخاصة 80 % من نسبة الالتحاق الإجمالية.
- تُوزع رياض الأطفال الرسمية البالغ عددها 882 بشكل عشوائي وليس حسب الحاجات المحليّة ولا تتعدى نسبة المعلمين الحاصلين على التدريب والمؤهلات المطلوبة فيها 26,9 %.
- لا تتوفر البيئة التعليمية المناسبة من حيث البنى التحتية والتجهيزات في العديد من رياض الأطفال الرسمية بخاصة تلك الواقعة في المناطق الأكثر حرماناً.
- ويُعتقد أنّ ضعف التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في المدارس الرسمية ونسبة الالتحاق المنخفضة للأولاد ما بين عمر 3 و5 سنوات بالمدارس الرسمية السبب في الأساس وراء عدم حصول المدارس الرسمية على حصة كبرى من نسبة الالتحاق الإجمالية في التعليم الأساسي.
- وعلى ضوء الأدلة الدولية التي تؤكد أثر فرص التعلّم المبكر، قد تكون الأرضية غير المتساوية أبداً بين رياض الأطفال الخاصة والرسمية مساهمة في التحصيل الأكاديمي الأدنى مستوى لدى طلاب المدارس الرسمية في المراحل اللاحقة من حياتهم التربوية

تنص بعض الدراسات التقييمية لبرامج تنمية الطفولة المبكرة على ما يلي :

- مفتاح النجاح يتجسد بتأمين رعاية ذات جودة عالية في برامج تنمية الطفولة المبكرة، وذلك يتم من خلال انخفاض نسبة الأطفال إلى المعلمين في الصف وتأمين معلمين ذوي مستويات عالية من الخبرة والعلم.
- إن برامج تنمية الطفولة المبكرة التي تشمل عنصر تثقيف الوالدين ومشاركتها، قد أثبتت أنها أكثر نجاحاً من البرامج التي توفر فقط عنصر تعليم الأطفال.
- تتزايد نسب نجاح البرامج عندما تتم عملية التدخل المبكر لاكتشاف الأطفال المعرضين للخطر في المجتمعات المحرومة.
- إن فوائد برامج تنمية الطفولة المبكرة تتحقق على المدى الطويل
- إن المتعلم الطفل في هذه المرحلة العمرية يكون جاهزاً لتعلم اللغات وأصول الأعداد، وتصبح علاقته بالمدرسة في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي أكثر متانة، وتترسخ في ما بعد في المرحلتين الثانية والثالثة الأساسيتين، مما يخفف من التسرب والرسوب المدرسي ويؤدي إلى جيل سوي نفسياً وعاطفياً وتربوياً.

مساعي وزارة التربية في لبنان

- التركيز على تنمية الطفولة المبكرة عملية مستمرة: تبدأ في مرحلة الروضة وتسهم في تنميته جسدياً وذهنياً واجتماعياً ونفسياً
- الروضة: اللبنة الأولى في بناء شخصيّة الطفل وتنشئته

=> توفير الأجواء المناسبة تربوياً وعاطفياً عند الأطفال في مرحلة الروضة (الفئة العمرية بين 3 و6 سنوات) في بعدها التربوي والصحي والسلوكي الذي يؤسس للعلاقة السوية بين الطفل والمدرسة ومع المجتمع والعائلة.

عمل الوزارة في مكون رياض الأطفال

الأهداف للبرنامج الوطني لرياض الأطفال :

زيادة نسبة الالتحاق للأطفال ما بين ٣ و ٥ سنوات في الروضات الرسمية وتوفير فرص وخدمات أفضل في المناطق الأكثر حاجة.

الهدف الأساسي : تحسين الاستعداد المدرسي للأطفال اللبنانيين عند البدء بمرحلة التعليم الابتدائي من خلال :

- (1) تحسين البنية التحتية للبيئة التعليمية
- (2) تطوير منهج الروضات والموارد التعليمية
- (3) البدء في برنامج تدريب مهني لمعلمي الروضات بهدف زيادة نسبة المعلمين و الموظفين المؤهلين
- (4) زيادة التوعية الأسرية ونسبة مشاركة الأهل في رياض الأطفال.

1- تحسين البنية التحتية للبيئة التعليمية

- وضع وتنفيذ خطة تنموية للتطوير البنيوي تهدف إلى زيادة وتحسين الخدمات المتوفرة في رياض الأطفال في المناطق الأكثر حاجة والفئات ذات نسب متدنية من الالتحاق في الروضات في المناطق الأكثر حاجة إقتصادياً و إجتماعياً.
- إعادة تأهيل رياض الأطفال ضمن المساحات الموجودة (لا بناء جديد)
- تجهيز و فرش عدد من الصفوف في المدارس التي تتضمن صفوف روضة أولى وثانية فقط (أي للأطفال البالغين 4 و 5 من العمر) من خلال إضافة صف للأطفال
- تعديل ECERS-R (مؤشر قياس نوعية البيئة المدرسية) لقياس البيئة التعليمية في رياض الأطفال و استعداد التلامذة للصف الأول الابتدائي

2- كيف تم بناء مناهج الروضة؟

إن مناهج التعليم بمختلف مكوّناتها ومستوياتها تتطلّب تطويرًا دائمًا ومستمرًا تفرضه ظروف الحداثة والممارسات المجتمعية.

لقد مرّت عملية بناء المناهج بثلاث مراحل أساسية هي:

- أ- بناء المناهج على أساس المحتوى ومحورها الأساسي " ماذا نعلم؟ " حيث يُركّز الاهتمام على المعلم والأنشطة التي يقوم بها، وإن عملية التقييم تهدف إلى قياس قدرات التلميذ في استذكار المعارف وتطبيقها في وضعيات قريبة من تلك التي تمّت معالجتها في الصفّ خلال عملية التعلّم.
 - ب- بناء المناهج على أساس الأهداف التربوية وهي التي تعتمد على المقاربة السلوكية حيث يبدأ واضعو المناهج باختيار محور معيّن انطلاقًا من ثقافتهم التربوية ثم يتمّ بعد ذلك انتقاء الأهداف التربوية بالنظر إلى المميزات الفردية للمتعلّمين: الاستعداد للتعلّم، طرائق التفكير، إيقاع التعلّم...
 - ج- بناء المناهج على أساس المقاربة بالكفايات.
- وجدت الأنظمة التربوية أن قيادة عملية تطوير بلد ما يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع وحاجات الأفراد والتطور المعرفي والتكنولوجي ونظريات بناء المعرفة، من دون أن يتركّز الاهتمام فحسب على المحاور المتعلقة بالمحتوى المعرفي بحد ذاته. ومن هذا الواقع، برز توجه لدى الكثير من النظم التربوية للتركيز على استعمال المعرفة التي يكتسبها التلميذ في المدرسة في مواقف من الحياة اليومية.
- لهذا السبب أخذ مسؤولو النظام التربوي قرارًا باعتماد المقاربة بالكفايات التي تجعل المتعلّم قادرًا على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

تطوير منهج الروضات والموارد التعليمية (تتمة)

أ - تحديد سن الدخول: بثلاث سنوات يدخلها من أتم الثالثة من عمره لغاية 31 كانون الثاني من العام

• وُحِدَت مسار هذه المرحلة بين القطاعين الرسمي والخاص.

ب- الموارد الأساسية التي ارتكزت عليها مناهج مرحلة الروضة.

- المبادئ التربوية العامة المعتمدة على الدراسات الحديثة المعنية بحاجات الأطفال وخصائص نموهم وكيفية تعلّمهم في هذه المرحلة.
- واقع المجتمع اللبناني وثقافته.
- مواكبة العصر والتطلّع نحو المستقبل.

ج- المبادئ الأساسية لمنهج مرحلة الروضة.

- إنماء الطفل إنماءً شاملاً من النواحي: الجسدية والعاطفية والاجتماعية والذهنية.
- الطفل محور العملية التربوية.
- الحواس هي المدخل الأساسي لعملية التعلّم في مرحلة الروضة، وذلك من خلال تفاعل الطفل الحسيّ مع عناصر البيئة المحيطة به.
- الاعتماد على الترابط الوثيق في مختلف الميادين وتداخل اللغة عبر الأنشطة كافة.
- الانطلاق من بيئة الطفل ومكوّناتها المادية والثقافية.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عموماً ولا سيّما ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مراعاة التطوّر التربوي العلمي والتقني.
- استخدام الوسائل والطرائق والأساليب الناشطة والتكنولوجية.
- اعتبار اللعب المبدأ الأكثر فاعلية في عملية النماء سواء أكان حرّاً أم موجّهاً.

د- الأهداف الأساسية لمنهج مرحلة الروضة:

أولاً: توفير جو من الأمان والطمأنينة تساعد الطفل على التكيف وأجواء المدرسة والتألف مع محيطه الجديد فيتحضّر للمرحلة اللاحقة، مع مراعاة خصائص طفولته وحاجاته.

ثانياً: تنمية الطفل ليصبح كائناً اجتماعياً، حيث يكتسب ثقافة وعادات تعزز لديه روح الانفتاح والتعاون والاندماج والمشاركة الفاعلة مع الآخرين.

ثالثاً: تعزيز عملية التعلّم لتنمية مهارات الطفل الحسية والجسدية والعاطفية والاجتماعية والذهنية واللغوية فيعبّر عن ذاته وحاجاته ومكتشفاته المحسوسة ويفكّر ويتخيّل، فتتوسّع خبرته ويكتشف العالم ويكوّن معلوماته.

3- برنامج تدريب مهني لمعلمي الروضات

- زيادة نسبة المعلمين والموظفين المؤهلين
- إعداد معلمات الروضة على طرائق التدريس المناسب لتدعيم عملية التعلّم حسب المعايير الوطنية المعتمدة
- تقييم تنفيذ برنامج الكشف المبكر و برنامج التوعية الأسرية
- التدريب المستمرّ للمعلمات
- تدريب إختصاصيين في حماية الطفل : نظام التوجيه referral system والكشف المبكر للأطفال ذوي خطر التسرّب at-risk children

4- زيادة التوعية الأسرية ونسبة مشاركة الأهل في رياض الأطفال

في إطار مؤسسة برنامج التوعية الأسرية و برنامج الكشف المبكر:

- تدريب مرشدين صحيين من الإرشاد والتوجيه للقيام بمسح لمشاكل صحية بسيطة (كمشاكل في النظر،السمع، النطق أو سوء التغذية) ومشاكل إجتماعية - عاطفية محتملة بإمكانها إعاقة عملية التعليم وإحالة الأطفال ذات الإحتياجات الخاصة إلى أطباء وأخصائيين للتشخيص والمتابعة.

- سيتم إنشاء وحدة لرعاية التنمية في الطفولة المبكرة في وزارة التربية والتعليم العالي.

تداعيات الأزمة السورية

- أصبح 50% من الأطفال بين 3-6 هم نازحون
 - العمل في المجتمعات المضيفة على برنامج معدّل ضمن التعليم غير النظامي
 - التنفيذ: المنظمات الدولية والمجتمع المدني اللبناني
 - التحديات:
- عدم تكافؤ فرص الالتحاق المدرسي وارتباط بالتوزيع الجغرافي
- عدم تكامل المقاربة التعليمية في مختلف جوانبها

الشركاء

- القرض الممول من البنك الدولي: مشروع الإنماء التربوي 2
- اليونيسف
- اليونسكو
- المجتمع المدني
- الاختصاصيون